



أيها العبد الفقير! لازم باب مولاك الكريم، وتعزز بالمولى العزيز العليم،  
توسل إليه بطاعته؛ فإنه البر الرحيم.

هنا؛ يتفضل عليك بنعمه؛ إن أطعته أكرمك وفضلك، وإن ضيعت  
ما مضى سيرحمك ويمهلك، وإن تبت وأنبت شكر، وإن عصيت وأسأت  
ستر.

فكيف يصبر عن قربه من وجد طعم عبوديته وحبه؟ أم كيف لا  
ينقطع إليه من وجد لذة التذلل بين يديه؟

إِذَا كَانَ حُبُّ الْهَائِمِينَ مِنَ الْوَرَى

بَلِيْلَى وَسَلْمَى يَسْلُبُ اللَّبَّ وَالْعَقْلَ

فَمَاذَا عَسَى أَنْ يَصْنَعَ الْهَائِمُ الَّذِي

سَرَى قَلْبُهُ شَوْقًا إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى

وصدق من قال: "والله! ما أوحش الطريق لمن لم يكن الله مؤمنه، وما

أضل الطريق لمن لم يكن الله دليله".

فسبحان البر الرحيم! الذي عم إحسانه وبره وخيره جميع أهل الأرض  
والسماوات، في كل اللحظات؛ من أصناف البر الظاهرة والباطنة.

والله قال: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبِاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]، والله أثنى على

ذاته العلية بقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [طور: ٢٨].

فرينا ﷺ العطوف على عباده، الرحيم الرفيق بهم، المصلح لأحوالهم،  
وشؤونهم الدنيوية والشرعية.

ومن كمال بره ﷺ: أنه يبر بالمحسن في مضاعفة الثواب، ويبر بالمسيء

في الصفح والتجاوز عنه.

وربنا البر اللطيف بعباده؛ يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر.

وهو البر بأوليائه؛ إذ خصهم بولايته، واصطفاهم لعبادته، ويدفع

عنهم جميع أنواع الشرور والسيئات والملمات.

وتتجلى سعة بره فيما أعده لأوليائه في دار خلده: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ

قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [طور: ٢٨].

وَالْبِرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ

هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ

صَدَرَتْ عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ وَصَفُهُ

فَالْبِرُّ حَيْثُ نَدَى لَهُ نَوْعَانِ

## مُؤَلِّي الْجَمِيلِ وَدَائِمِ الْإِحْسَانِ

فَاللَّهُ ﷻ هو: البر بعباده، العطوف عليهم، المحسن إليهم، يوسعهم

خيراً وكرماً وفضلاً وشكراً وإجابة؛ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾

[لقمان: ٢٠].

### □ الكل قد أقيم في خدمتك..

فالملائكة الذين هم حملة عرش الرحمن ومن حوله؛ يستغفرون لك،  
والملائكة الموكلون بك يحفظونك، والموكلون بالقطر والنبات  
يسعون في رزقك ويعملون فيه.

الأفلاك سخرت منقاداً دائرةً بما فيه مصالحك، والشمس والقمر  
والنجوم مسخرات جاريات بحساب أزمنتك وأوقاتك، وإصلاح رواتب  
أقواتك.

والمعالم السفلي كله مسخر لك؛ الأرض والجبال والبحار والشجر  
والشمر والنبات والدواب.. كل ما فيه لك؛ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحج: ١٣].

### □ نسيب البر..

ومن إحسانه ﷻ: أن يسر لنا الطريق إليه؛ فيسر شريعته علينا،

وجعلها سمحةً، ونفى عنها الحرج، ولم يكلفنا ما لا نطيق؛ ﴿وَمَا جَعَلَ

﴿عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ١٧٨]، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

[البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَلَقَدْ سَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ ﴿١٧﴾ [القمر: ١٧].

ومن بره بنا: أنه ﷻ يتقبل القليل منا، ويثيب عليه الكثير، ويعفو عن

كثير من السيئات، ويكفينا هذا الحديث العظيم؛ الذي قال النبي ﷺ فيه:

«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ:

فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ

بِهَا فَعَمَلْهَا؛ كَتَبَهَا اللَّهُ ﷻ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى

أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ.

وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا

فَعَمَلْهَا؛ كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» [أخرجه البخاري ومسلم].

ومن بره بنا: أنه يفرح بتوبة عبده، وأنا إذا أذنبنا لم يفضحنا؛ بل وفتح

لنا أبواب التوبة: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٣﴾ [الزمر: ٥٣].

وصح عنه ﷺ أنه قال: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي

وَرَجَوْتَنِي غَضَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَائِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ

ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَضَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَائِي، يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ

لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لِأَتَيْتُكَ

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾



بِقْرَابِهَا مَغْفِرَةً، [حديث صحيح. رواه الترمذي].

لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا نَسْتَلِذُ بِهِ ذِكْرًا      وَإِنْ كُنْتَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً وَلَا شُكْرًا  
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا يَمَلَأُ السَّمَاءَ      وَأَقْطَارَهَا وَالْأَرْضَ وَالْبَرَّ وَالْبَحْرًا  
إِلَهِي تَعَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ الَّتِي      وَسِعَتْ وَأَوْسَعَتْ الْبَرَايَا بِهَا بَرًّا

□ **حظك منه..**

ورينا بر، يحب البر، ويأمر به، ويحب التخلق به من عباده.

وأجمع الآيات: قوله ﷺ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ  
وَعَاتَىٰ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ  
وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا  
عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ولن ينال العبد بر الله ﷻ به في الآخرة إلا باتباع ما يرضي إلى بره  
ومرضاته، قال ﷺ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ  
اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [١٢] قال عمران ٩٢: قال الرازي ﷺ: "كل من وسع على عباد الله  
أبواب الخير والراحة: وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة".

اللهم! من علينا، وقنا عذاب السموم؛ إنك أنت البر الرحيم!

